لماذا؟

لاقى معرض الفنان خليل الددح اقبالا واعجابا من جمهور كبير من المشاهدين الذين اموا جاليرى ٧٩، وقد امتاز المعرض بعدة مظاهر كان من ابرزها استخدام اللوحة كاداة ايحاء اكثر منها اداة تعبير، لذلك كانت الافكار اكثر عمقا، واكثر تفاؤلا واكثر ايجابية مما اعتدنا رؤيته في الاعمال الاخرى.. كانت الفكرة مرتكزة على ارضية فلسفية موحدة النظرة والاتجاه. وكان من السمات البارزة ايضا اسلوب الرسم وواقعية الخط الحادة واستخدام الحرق على الخشب كتكنيك بديل للحبر الصيني والورق مع ما فيذلك من صعوبة التنفيذ، وامتاز بظاهرة هامة اخرى هي "مسايرة" اسعار المعروضات لمقدرة الناس العاديين على الشراء.

ويقول الفنان خليل الددح اننا في حاجة الى التذوق الفني، ان جدران بيوتنا عارية تماما.. صحيح ان الكثيرين يتعاملون مع "البوستر" ولكنهم يقتنونه من اجل الفكرة التي يحملها ولا يهتمون كثيرا بالابداع الفني فيه، انها خطوة على طريق التذوق الفني، ولكن من الضرورى ان ندخل الى بيوتنا لوحات اخرى اكثر عمقا من "البوستر" من ناحية الفكرة، واكثر فنية من ناحية التذوق الفني، وقد لا يتاتى للناس العاديين منا الحصول على اعمال فنية جيدة لارتفاع الاسعار، لذلك جعلت اسعار اللوحات التي انتجتها مقبولة ومعقولة، وبالطبع هذا لا يعني ابدا انني كنت ابتذل الصورة او ان تكاليف الخامة والوقت الذى ابذله في الرسم كان ضئيلا ومتدنيا. ان الامر على العكس من ذلك تماما انني أؤمن ان اللوحة هي عمل ميت ان لم تدخل البيوت وتؤدى الرسالة التي ارادها لها الفنان.

لماذا لا يحاول جميع الفنانين الاقتداء بخليل؟ ولماذا يصرّون على رفع اسعار اعمالهم مع تقديرنا الكامل لتلك الاعمال حتى ولو تدنى ثمنها؟ ولماذا يعتقدون ان اهمية اللوحة يدل عليها الثمن الذى يلصق عليها؟ ولماذا لا يراعون قدرة الناس الفعلية على الشراء؟ نعم.. لماذا ؟

ايوب صابر

نوافير في زوايا الوطن

اعتنها محمد شحاده

لفت اهتمامي كتاب تربوى، تحت عنوان: قضيّة الموهبة والقدرة والكتاب لمؤلف ومرب هنغارى، ساق فيه العديد من الامثلة حول اسس التربية واهميتها والفائدة الجلى منها للفرد. وان كنت لا اطلب من احد ان يطبق المثل الذى سانقله عن المؤلف هنا، الا انني اسوقه للاطلاع فقط. وقبل ان ينقل المؤلف على صفحات كتابه، هذا المثل يشير الى اهمية التربية وفائدة الاعتناء بالانسان منذ الاسبوع الاول لولادته، وما لذلك من اثر عميق في تكوين الشخصية، وارساء مقوماتها ودعائمها ثم يؤكد وبالتجربة العلمية، ان الطفل ما بين سن الواحدة والثالثة من العمر يستوعب ٦٠ بالمئة من مقومات الشخصية، ففي هذه المرحلة الزمنية القصيرة يكون دماغ المولود "شفافا كورقة بيضاء" لا بصمات عليها، واذا كانت المعرفة الانسانية هي انعكاس لكل ما في البيئة المحيطة بالانسان والعقل البشرى، فان هذه الظواهر والموضوعات تنعكس وترسخ بشكل موثوق وثابت في هذه الفترة، اثر التوجيه والاعتماد والمنهجية االمتيدالوجية. ثم يردف ان الطفل يستوعب_ويدرك ٢٠ بالمئة من معارفه بين سن الثالثة والسادسة، في الوقت الذى يستوعب فيه ١٠ بالمئة بين سن السادسة والثامنة عشرة، و ١٠ بالمئة بين سن الثامنة عشرة فما فوق. ويلاحظ من المئويات التي يطرحها المؤلف ان ٨٠ بالمئة من اصل ١٠٠ بالمئة من المعرفة بالاشياء ومن القدرة على الاستيعاب وتكوين الشخصية تستوعب في السن الواقعة بين السنة الاولى والسادسة، وهنا نقول ان الشخصية في الاساس تنطبع بالصفات الاساسية مع بلوغ سن السادسة، في حين لا يبق تاثير واسع لاجراء تغير في شخصية الانسان واقصد تغير اساسي في السلوك والاسلوب، وغيرها / من السادسة وما فوق، اذ ان النسبة لا تتجاوز ٢٠ بالمئة. وبكلمات اخرى ان شخصية الفرد في رأى المؤلف تتبلور بشكل شبه نهائي حين يبلغ السادسة من العمر. ثم ينقل المؤلف مثالا من الواقع العملي، فيقول ان طفلا لام مربية، تكلم وعمره لم يتجاوز الاربعة عشر شهرا، وتكلم بطلاقة، في حين ان بقية اطفالها الذين لم يخضعوا للتجربة، تكلموا في السنة الثانية من العمر. ثم يشرح هذه الظاهرة، فيقول: بدات الوالدة منذ الاسبوع الاول تجلس بجانب سرير طفلتها، تقص كتابا فيه قصص مصوّرة للاطفال، وظلت تقرا له بصوت عال ومسموع مصحوبا بحركات يديها، وتستمر في القراءة على هذه الصورة حتى بعد ان ينام بدقائق معدودة، وهكذا دواليك وبشكل متابر. وما ان بلغ الطفل سن السنة وشهرين حتى راح يتكلم بطلاقة، وفي الثانية من عمره راح يعيد من الكتاب مستعينا بالصورة كل قصة من قصصه دون نسيان كلمة واحدة. وهذا دفع الام الى تعليمه الاحرف وبالتالي بدا في سن الثالثة يقرا القصص كالمعتاد.. وهكذا دواليك من هنا تبرز اهمية العناية بالطفل منذ الصغر، وفي هذا المثل ما يدلل على تلك الاهمية الفائقة. وهنا اود الاشارة الى دور البيت والاسرة والمدرسة فيما بعد، في عملية التربية، علما بان الاساس هو البيت. ان التربية اليوم، علم له اصوله ومقوماته وله جذوره التاريخية التي راحت تتوطد مع تطور المعرفة البشرية. واذا اشرنا الى ان الدولة هي اداة الطبقة في تثبيت ونشر سيطرتها في مختلف نواحي الحياة على الطبقات الاخرى في المجتمع، نستنتج ان الدولة هي التي تقوم بدور اساسي في عملية التربية بالمعنى العام سيما وانها تعمل من اجل تثبيت قيمها واخلاقها. فلنبادر الى تكوين شخصية اولئك القادمين يوميا الى زوايا الوطن بالقيم والفضائل الانسانية التي من اجلها نكافح.

"الأم الثانية"

آفاق رحبة للتطور في ظل الاشتراكية

بقلم: أسامة محيسن العيسه

بين يدينا الان رواية "الام الثانية" للكاتب السوفيتي "حكيم تيونوف". وهي من منشورات دار الجماهير – دمشق ودار الفارابي – بيروت، وقد قام بترجمتها عن اللغة الادبية "وديع بشكور"، وتقع في حوالي ٤٥٠ صفحة من الحجم المتوسط.

تدور احداث الرواية في قرية من قرى جمهورية "كاباردينا" – وهي جمهورية ذات الحكم الذاتي في شمال القفقاس –وموسكو عاصمة اتحاد الجمهوريات السوفيتية.

محور الرواية هو "احمد"، تحتل القوات النازية قريته خلال الحرب العالمية الثانية، ويستولي احد الضباط على بيتهم الذى يسكنه هو وامه وجدته اماوالده فكان يدافع عن وطن الاشتراكية الاول، ولكنه – برغم صغره – يثار لجدته التي قتلت على يدى الضابط الالماني فيقتل ذلك الضابط الالماني ويهرب ليعود مع القوات المنتصرة، وخلال الحرب يتلقون نبا وفاة والده، والحرب/الماساة الانسانية تترك بصماتها بوضوح على القرية التي يعيش فيها، فتلك مات ابنها.. وهذه مات زوجها.. الخ، ولكن لا ضير من اجل الدفاع عن الوطن الاشتراكي.. ودراستهم في المدرسة وعملهم في الكولخوز يضرب اروع الامثلة على "التربية الاشتراكية" فالانسان يشعر بانه يقوم بحاجة عندما يؤدى عمل في صالح المجموع، و "ان قمت بعمل طيب فانسه واعمل على ان تنتج ما هو افضل منه"، و ".. ان من اراد الحياة ممتطيا كلمات – ان، وخاصيتي وحالي – لن يستطيع السير بعيدا.. وان عملنا متعاونين متحدين فسنقهر كل شيء"، هذا ما قاله "جراندوفا" مدير المدرسة الذى يعتبر اكثر من مدير.. واكثر من استاذ، فهو رفيق وصديق الجميع..

وذات يوم يتسلم رسالة من زميل والده وصديقه في موسكو يطلب فيها من امه ان ترسله اليه ليقوم بتربيته وتعليمه هناك.. ، وينتقل ليعيش في موسكو في كنف مربيه "ليونيد" و "آنا – امه الثانية" وهناك يلقى مساعدة كبيرة من قبل اصدقائه ورفاقه الحدد من اجل تعليمه اللغة الروسية، والعناية الفائقة التي لقيها من مربيه تؤكد ان مفهومي الابوة والامومة في النظام الاشتراكي لا نفهما بالمعنى الضيق للكلمة..، ويمضي في "موسكو" عدة سنوات ينهي فيها دراسته الثانوية ويلتحق بالجامعة وفيها يعيش الجو الديمقراطي والنقد الهادف الذى يسود بين الاساتذة والطلبة...

وبعد انتهاء العام الدراسي الاول في الجامعة، يعود الى قريته في "القفقاس" التي كانت متخلفة قبل السلطة السوفيتية برفقة مربيه "ليونيد" لقضاء العطلة الصيفية بين رفاقه اصدقائه في القرية وهناك نلمس ثمار "التربية الاشتراكية"، فهذه القرية – كغيرها من قرى ومدن القفقاس – كان التخلف والامية فيها على نطاق ليس محدودا، وفي العطلة الصيفية يتجمع شباب القرية المثقف والمتعلم ويتقاسمون – بمبادرتهم الذاتية وبارشاد فرع الحزب في القرية – مجالات تطوير القرية المتخلفة فالخير والمساعدة "عادة نشا عليها جيل الاشتراكية" المهندس الكهربائي "ماريسي" يضع مخططا لكهربة كل مشاريع الكولخوز، وبضع آخر تصميما لروضة اطفال في القرية وماستكون عليه بعد خمسين عاما، و "مار زيدان" التي احبها "احمد" تشرف على تاسيس فرقة للرقص الشعبي واحمد – بحكم اختصاصه في الاثنوغرافيا – يشرف على الاعداد لافتتاح متحف في القرية للمقارنة ما بين القديم – التخلف والجديد الاشتراكية.. والتقدم الاجتماعي، ويبادر الجميع الى التبرع للمتحف وانجاح المشروع.

وهذا كله لا ينفي وجود التناقضات الغير تناحرية والتي تحل في مجرى العملية الاشتراكية، ولا ينفي – ايضا – وجود "الانانيين والذاتيين" الذين يغترون بمناصبهم ويتصرفون ببيروقراطية ويظهر هذا في شخص "غويجوفا" رئيس الكولخوز الذى يعمل لمصلحته الذاتية ولكن الشعب – بقيادة الحزب – يدافع عن مكاسب ثورته وينتقد بشدة ويحاسب كل من يقصر في عمله، فيطرد "غويجوفا" من منصبه بعد تشكيل لجنة حزبية تبحث في تصرفاته وتصوراته تجاه الكولخوز. وبعد: فان الاشتراكية: حيث لا وجود للمجتمع الطبقي التناحرى تعني الكثير، وهي باختصار بداية التاريخ الانساني.. واهلا بالادب القادم من بلاد لينين..

متى ينزل المطر ؟!

في ايام كانون خاصة يغمرني الشعور بالاسى والحزن والحرمان، المطر ينزل وانا لا احبه مثل جدران كوخنا.

فجلسنا جميعا تحت سقف واحد ليس مثالا للوحدة. انما لشدة العوز والحاجة. كان ذلك بعد ان قمت بزيارة قصيرة لاحد معارفي القدامى. امسكت ام صديقي بشيء يشبه النحلة في حجمه وسرعانما قلبته بين اصبعيها فوجدت الشعر الناعم يملأ صدره بغزارة. تهللت اساريرها وجهها واستبشرت خيرا ذلك لان السنة ستاتي سنة خير وبركة على حد تعبيرها.

عدت مسرعا لازف لوالدتي الحزينة البشرى بما قالته والدة صديقي عن عامنا هذا، لعلي اقلل من تشاؤمها، ولكنها لم تحرك ساكنا. لوت بوزها "واكتفت بنظرات صوبتها علي، فشعرت انها تشفق عليّ وترثي حالي، وقالت اخيرا، لن ينزل المطر هذا العام، وسكتت.

بعد بداية النصف الثاني من الثلث الاخير لشهر آذار الثاني لهذه الحادثة (٢٦/آذار) تاكدت ان المطر لن ينزل الا اذا اعددنا انفسنا لذلك.

(ابو مكيم)

الجديد

صدر العدد السادس (حزيران ١٩٨٠) من مجلة الجديد الصادرة في حيفا. وقد تضمن العدد، العديد من الدراسات والمراجعات والقصص والقصائد الشعرية، الزاخرة بالافكار والمعاني والموضوعات الملتزمة.

تضمنت النشرة نصا للمقالة والقصيدة الشعرية والقصة القصيرة والمسرحية التي حازت على الجائزة الاولى والثانية في هذا السوق الادبي.

جامعة بير زيت

سوق عكاظ

حزيران ١٩٨٠

لثم خاصة بمشتركات الجامعة

المسرحية الشعرية القصيرة

يطلق هذا الا... القصيرة من العلا... ظهرت في القرن الثا... في عيد الفصح ... مسرحية. وتتالف ... كتابات او ابيات ... اثناء مشي الراهب ... والاقتراب منه. وفي ... يوم القيامة.

يقف الفاتيكا... يمثلون الرواية ... مع ثلاث ميلاد ... الباحثات عن جسم ... بالطيب. ويقوم اح... الملاك الذي يسال ... تطلبن من اللحد ... المسيحيات"؟ ويجيب ... المسيح ابن الناصر... الملاك" فيجيبهن ... صعد الى السما... لينشرن هذا النبا ... هذا تهليل وطرب ... وهكذا تختتم المس...

ان المسرحية ... احداثها ليست اكثر ... لا يخلف كثيرا عن ... التي نراها في ... الدينية، وان ... وصارت تضم ... بعض احداث ... وانتقلت من ... العرض العامة، ... المحترفين او ... هجرت اللغة ... باللغات المحلية.